سهيل عامر

الدعاية الصهيونية واليهود السوفيات

شهدت السنوات العشر الماضية حملة صهيونية واسعة معادية للدول الاشتراكية ، بما فيها الاتحاد السوفياتي تمثلت بسيل من الكتب والمقالات والمعارض والافلام السينمائية التي يشرف عليها قسم الدعاية التابع للمنظمة الصهيونية العالمية ولدولة اسرائيل . وفيها تدعو الدوائر الامبريالية والصهيونية الى وضع حد للحملة الدعائية المعادية للسامية ، التي تشنها جميع وسائل الاعلام في « الاتحاد السوفياتي ضد يهود روسيا كشعب وكافراد »[١] ، تحت ستار الدعاية المناهضة للصهيونية واسرائيل .

وتوجه الدعاية الصهيونية هجومها الايديولوجي والتخريبي ضد سياسة الحكومة والحزب السوفياتيين ، وتشهر بالعلماء والساسة البارزين من السوفيات ، الذين يمثلون ويوجهون النشاط الفكري في بلادهم ، ويفضحون في تصريحاتهم وكتاباتهم الجوهر الرجعي للصهيونية . ومن بين الساسة والكتاب والصحفيين ، يوري ايفانوف الذي أصدر الكتاب المعروف « احذروا الصهيونية » ، والعالم الاختصاصي يفجيني يفسييف ، وكتابه « الفاشية تحت النجمة الزرقاء » ، ومساهمته في تحرير الدراسة الهامة التي اصدرها قسم الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية والتي حملت عنوان « الصهيونية العالمية ــ ايديولوجيتها وممارساتها . » ، وجملة مقالات المعلق السياسي البارز في صحيفة البرافدا فلاديمير بولشكوف ، ومؤلف « غزو بلا سلاح » ، و « الثورة الزاحفة المضادة » ، فلاديمير بيجون ، ومقالات المعلق السياسي في جريدة « البرافدا » وعضو اللجنة المركزية للحزب اشيوعي السوفياتي يوري جوكوف ، وفاليري ايميلانوف ومحاضراته في جمعية « المعرفة » ، وكتابات العالمة السوفياتية البارزة غالينا نيكيتنا ، ومؤلفات مدجريان ومادجريسكاياوسكورلاتوف وسيميونيك ومينشكوف ، وغيرهم من العلماء والساسة السوفيات ، المختصين في دراسة أوضاع اسرائيل والصهيونية التي جعلت في قاموسها السياسي ، مرادفا لمعاداة السامية ، كل فضح لايديولوجيتها العنصرية وكل وقوف ضد الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة ضد الشعوب العربية .